اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل ضربت له غاية
ان قلت النبي انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة
كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف قال هاهنا
لا ادري اقريب ام بعيد قلنا اجيب بان المراد بقرب وقوعه
الذي علمه هو ان ما بقي من الدنيا اقل مما انقضى
فهذا القدر من القرب معلوم واما معرفة مقدار
القرب فغير معلوم لا يعلمه الا هو سبحانه لاجل
عالم الغيب خبر مبتدا محذوف اي هو عالم الغيب
والجملة تعليل لما قبلها لانها معرفة الطرفين فتفيد الحصر
اي لا يعلم الغيب الا هو واضافة عالم لما بعده محضة
لانه بمعنى الحال او الاستقبال اي عالم كل الغيب
ما غاب به اي ما غيبه واخفاه عن العباد كما عبر
به غيره فالبا للتعدية على غيبه اي بالوحي فمع
الاستثنا ولم يلزم ابطال الكرامات خلافا للزمخشري
في استدلاله بها على ابطال الكرامات حيث استثنى
خصوص الرسل وهي طريقة المعتزلة ويبطل الكهانة
والتنجيم وغيرها الا من ارتضى استثنا متصل اي الا
رسولا ارتضاه لاظهاره على بعض غيوبه المتعلقة
برسالته كما يعرب عنه بيان من ارتضى بالرسول فقوله
من رسول بيان لمن ارتضى فانه اي الله وكذا
~~مع الطاعة يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك~~

وقوله المعجزة

وقد معجزة له حال اي خارق للعادة مقرون بالتحدي
بخلاف الكرامة فلا تقترن بتحد ولا وحي فيها ملائكة
يحفظونه اي من تخليط الشياطين وتبليغهم الوحي
للكهان قبل الرسول فيطردونهم عنه حتى يبلغ ما يوحى
اليه حتى يبلغه في جملة الوحي اي حتى يبلغ
ما اظهره عليه من بعض الغيوب حالة كونه في جملة
الوحي الصادق بالغيب وغيره ليعلم الله اي متعلق
بيسلك غاية له من حيث انه مترتب على الابلاغ
المترتب عليه علم ظهور اي فيعلمه موجودا
خارجا ويظهر علمه ثم للناس والا فعلمه تعالى
قديم ان قد ابلغوا رسالات ربهم اي ما ارسلوا
به من غير زيادة ولا نقص روعي بجمع الضمير
في ابلغوا وربهم بعد رعاية لفظها في من بين يديه
ومن خلفه وقوله لا معنى من اي في من ارتضى
واحاط بما لديهم اي احاط علمه بما عندهم
اي بما عند الرسل وما عند الملائكة وهو اعم مما قبله — من الشرايع والاحكام
واحصى كل شيء عددا اي احاط بعدد كل
شيء وعرفه فلم يخف عليه منه شيء فهو تعليل لقوله
واحاط بما لديهم او اعم منه فيعلم كل شيء من ورق
الاشجار وزبد البحار ومثاقيل الذر والرمل والكليات
والجزئيات وعدد الرمال وغير ذلك والله اعلم

Copyright © King Saud University